

## رأي القدس

## جمال مبارك والمبايعة الأمريكية

الأمريكية المتوقعة ضد إيران بسبب برنامجها النووي، وأصرارها على المضي قدماً في تخصيب اليورانيوم. فالتوتر في العلاقات بين واشنطن والقاهرة لا يمكن أن يحدث بسبب ضرب المتظاهرين وديكتاتورية النظام وغياب الإصلاحات. فها هي واشنطن تقيم علاقات دبلوماسية كاملة مع ليبيا، وتستعد لإرسال السيدة رايس لزيارة طرابلس، رغم أن سجل ليبيا في مجال حقوق الإنسان هو الأسوأ في محيطه، ورغم أنها لا تعرف أي انتخابات ديمقراطية، بل لا تعترف بالديمقراطية الغربية، وتسخر منها، وتعتبرها نوعاً من التديجيل، ملثماً ينص على ذلك الكتاب الأخضر.

الإدارة الأمريكية لا تتعامل إلا مع الديكتاتوريات العربية، خاصة تلك التي تقبل بملاءمتها، ومصر تعتبر أكثر الديكتاتوريات العربية ديمقراطية، وفيها برلمان شبه منتخب، وصحافة تتمتع بالكثير من الحرية، وحكومتها تقيم علاقات دبلوماسية كاملة مع الدولة العبرية، وتمدداً بالبحر والغاز وتقيم معها مشاريع صناعية مشتركة، فلماذا تغضب منها الإدارة الأمريكية، ولماذا تتوتر علاقتها معها؟

السيد جمال مبارك سيسعد من واشنطن وقد حصل على مبايعة البيت الأبيض سياسياً في مملكة مصر المباركية، فالاتفاق جرى التوصل إليه، والرئيس الأب بات مشغولاً في سفرائه الخارجية، وحتى أن حل البلاد فهو يحل كخفيف يقضي معظم أيامه في منتجعها الفضل في شرم الشيخ بعيداً عن منغصات السياسة ومشاكل الشعب المصري المتفاقمة. التوريت جرى اعتماده على الألب، والمسألة مسألة أخراج وتسويق واختيار الوقت الملائم.

## حقوق الانسان من «المفوضية» الى «الجلس»

## د. سعيد الشهابي \*

صديقة للغرب، وأحدثت بذلك أحراباً للولايات المتحدة وبريطانيا، مع ذلك فهما قليل من المفوضية فقد كان وجودها وقراراتها صادرة عن الحكومات القمعية، الأمر الذي أزعج تلك الأنظمة وشجعها للمطالبة بحلها واستبدالها بالجلس.

السيد كوفي عنان ربما انطلق على أسس منطقيّة وعادلة لتطوير المفوضية أو استبدالها بالجلس، بعد أن رأى طمغ التسييس السائد في اجراء المفوضية، وكذلك حالة الانتقالية بشكل واضح، فالفوضوية تصعد تقاريري وقرارات ضد دولة ما بسبب تبنيها سياساتها مع الدول العربية خصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية، بينما يتم التغاضي عن الانتهاكات الخطيرة التي تحدث في دول صديقة لواشنطن، كما لو حطت عدم فاعلية المفوضية في الرقابة وإصدار القرارات، فلديها اليات ولكن قدراتها ضعيفة في فرض تلك القرارات، هذا التكرار من بين دول صديقة في المجلس الجديد، منظمة هيون رائيس وهي منظمة مفتحة ملفات الدول التي رشحت نفسها لعضوية المجلس، وفقاً لمعايير المنظمة، فثلث دول كثيرة ذات المصالح، وبهذا أصبحت المشكلة في تلك حيزت الاعراب، ومنها الدول الثلاث المذكورة، مع ذلك حازت السعودية والبحرين عن المنظمة الآسيوية (13 عضواً من بين 18 دولة)، ولشجع على التفويض الآسيوية بالاحباط أيضاً لأن النشاط الذي قامت به في الشؤون الاخرى لنزع الدول ذات السجل الأسود من الفؤز يعاقبها من قبل المفوضية، وبهذا أصبحت المشكلة في المجلس العربية، تجري مفاوضات مع السفير الأمريكي في بغداد زباني خليل زاهد تم في منقلبة معينة من بغداد، وقال هذا الممثل، قد شاركتا في حوارات مع السفير الأمريكي، وأن اول لقاء تم في عمان ثم لحقته لقاءات متاخراً عدة اسابيع، ولكن ليس بالذاع عن نفسه وإنما بالانتماء من ابراهيم علوي، فاختار عادل عبد المهدي الذي كان عضواً عادياً وطارناً في الحزب الذي يقوده ابراهيم علوي، لتأسيس حزب شعبي بديل اسمه «وحدة العربيين العراقيين» ومدد بالمال والأضواء ونفخ في صورته وسوقه في الساحل العراقي والعربية، ومن لا يعرف عادل عبد المهدي فهو بعثي سابق قد برادة من الحزب عام 1964 ليجنّب الاعتقال، لم تتقل بين العديد من الاحزاب السياسية لينتهي به المطاف الى عضو قيادي في حزب عبد العزيز الحكيم ويصبح نائباً لرئيسه، الجمهورية جلال طالباني، اما قصة جلال مع فؤاد معصوم الذي أصبح عضواً في البرلمان ورئيس لجنة صياغة الدستور واصبحت امينته وزيرة في حكومة الجعفري، فقد استدعاه جلال من القاهرة في العام 1974 ليحلّق منه تياراً سياسياً في الساحة الكردية ليوطفه بعد عدة شهور في تشكيلة حزبه «الاتحاد الوطني الكردستاني»، والرجل، اي فؤاد معصوم لم يكن حينها لا في العير ولا في النفير، كما قام جلال في هذه الفترة والفترة اللاحقة في الثمانينات بخلق احزاب كردية اخرى بعد انهيار حزب بارزاني عام 1975 وظلها لصالحه، ثم تعدى جلال حدود العراق ليزرع احزاباً كردية في سورية وتركيا وايران.

هذا الاستطاد له ما يبرره فهو قد يساعد على فهم حقيقة المسرحية الجديدة التي بنو جلال عرضها على الجمهور العراقي، ولا يستبعد ان يبدأ فصلها الاول باطلاة منه على وسائل الاعلام وفي صحبته شخصياً، او من اسافرة ا لوجه من شاكلة عادل عبد المهدي اي فؤاد معصوم، او من عناصر مفسومة من احزابها او من اخطار الانبساط باجهزة مخابرات عربية او دولية، ليعلن كل منهم باسم فصيل من المقاومة تخليه عن السرايا وانضمامه الى العملية السياسية، وقد بدأت اجهزة الاعلام بالذاعية لآراج هذه المسرحية بالشكل المطلوب، فعلى

اعترف الحزب الوطني الحاكم في مصر بالزيارة التي قام بها السيد جمال مبارك نجل الرئيس والأمين المساعد ورئيس لجنة السياسات في الحزب الي واشنطن، ولكنه قال انها جاءت بهدف شرح الاصلاحات السياسية التي يعكف الحزب على تطبيقها. وإذا افترضنا ان ما قاله الحزب صحيح، فلماذا جاءت الزيارة «سرية» وغير معلنة، ولم يتم الاقرار بها رسمياً إلا بعد افتضاح امرها؟

الأرجح ان السيد جمال مبارك ذهب الي واشنطن من اجل قضية اكثر اهمية من شرح الاصلاحات، وتهدئة التوتر في العلاقات بين البلدين، وهي مسألة ترتيبات التوريت وعقد صفقة سياسية استراتيجيه مع الادارة الأمريكية مقابل موافقتها على انتقال السلطة من الأب الى الابن.

فالالات ان السيد جمال التقى الرئيس بوش ونائبه ديك شيني، والسيدة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية، وستيفن هادلي مستشار الأمن القومي. وهذه اللقاءات التي حصلت في ايام معدودة، لا يمكن ان تتم من اجل شرح الاصلاحات او تهدئة التوتر، علاوة على كونها تقتصر فقط على الملك والرؤساء الوزراء، وليس كل الملوك والرؤساء والوزراء، بل على نخبة مختارة منهم، وحسب اهمية دولهم، ومكانتها على سلم الاولويات الاستراتيجية الأمريكية.

السيد جمال مبارك زار واشنطن كرئيس جمهورية، وحاكم فعلي لمصر، وهذا هو سر اهتمام الادارة الأمريكية به، واستقباله على أعلى المستويات لوضع اللمسات النهائية على بعض التفاصيل الاستراتيجية، خاصة تلك التي تتعلق بدور مصر على اكثر من صعيد، خاصة الملفين الفلسطيني والعراقي، والحرب

باعتد أكثر من عام على الاقتراح الذي طرحه الامين العام للام المتحدة لتطوير اجلاس مراقبة حقوق الانسان في العالم، جاء تشكيل مجلس حقوق الانسان ليسيب الكثيرين بالاحباط وليضع احتمالات التطوير والتراجع في حالة تراجع واصمة. فانخابت الدول ال47 لعضوية المجلس العميد اى الى صعود حكومات لا توافق العالم على منظوره لهذه القضية التي تلبور الاهتمام الدولي بها بعد الحرب العالمية الثانية، من خلال الاتفاق على الاعلان العالمي لحقوق الانسان، ويتوقع ان يطرح مقيدة «الخصوصية» كذريعة لاجهاض مطالبة الدول الصغرية بتخصيب سجلها الحقوقي، وثمة امور يصعب إصدار الحكم بشأنها في ما يتعلق بالجلس وتشكيله، منها ان أحدًا لا يستطيع استشراف للمنظمات غير الحكومية للوصول الى الانسان، سواء على صعيد بقائها في صدارة الاهتمام الدولي ام التزام دول العالم بمبدأ اعتبارها قضية تنجرت الحدود القطرية وتخترق السيادة الوطنية في حال انتهاكها من قبل أنظمة الحكم، ولعل هذا البداية هو الانجاز الاكبر لعملة حقوق الانسان التي عقدت في جنيف في 1993. ان مبدأ التوافق الدولي حول قضية من هذا النوع مسألة تصعب اصدار الحكم حول مدى فهمها.

فالتوافق من جهة ضروري للحفاظ على التوازن والاستفادة من تقاليد الفكر والنوфф، والاشراك كافة الدول في صنع القرار لكي يصبح ملزماً للجميع، ومن جهة ثانية فان التوافق يؤدي الى مساومات تصل الى الحد الذي يبداي فيها تفتل اعتبارها قضية لحقوق الانسان، وهذه المساومات تؤثر سلبا على القضية الاساس، وانها تعاطي النظام الذي اعاد انتزاع حقوق شعبه لوضع النظم التي يحترم الحقوق ويعتبرها محورية في طمغ. في حالة الاحباط يصاعد لدى المنظمات الحقوقية الدولية التي أبدت شيئا من التفاؤل في البداية، بعد ان مارست ضغوطا لتطوير الازاء الدولي، على مدى اثنتي عشر شهرا لا انيرة، وهي الاشارة الفاصلة ما بين دعوة السيد كوفي عنان لاصلاح مفوضية حقوق الانسان وقيام المجلس بدلاي لها. فقبل شهورين أصدرت الجمعية العمومية للام المتحدة قرارا بتأسيس مجلس حقوق الانسان، الذي لا يختلف كثيرا في اهدافه عن المفوضية التي حل محلها، وجاء القرار ليحدد عضوية المجلس ال47 دولة عضوا مؤرخين كالتالي: 13 دولة من اسيا والمشرق العربي، وثماني دول من امريكا اللاتينية والباسيفيك التي استهدفت، وقد عاش نشاط حقوق الانسان سنوات عفاها وهم يسعون للحصول على آذن صاغية من المنظمات الفرعية خلال انعقادها السنوي في ربيع كل عام، او من اللجنة الفرعية التابعة لها التي كانت تلتئم سنويا في موسم الصيف، وقبل بضعة ايام الغيت اجتماعات اللجنة الفرعية بعد ان استهدفت أنظمة وحكومات

كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية تزور العراق وتمزعي الطوائف بتشكيل الحكومة على وجه السرعة، فيصاع الجميع ويتنازل الجعفري عن تشكيل الوزارة ويحل الماكي بدلا عن عنه، فيوش كما الظف الذي يسعي بكل الوسائل لوقف عي ليعينه المفضلة، يريد حكومة «وحدة وطنية» لينفخ في صورة العملية السياسية ويعيد لها محددة، ومن هذه السوايق تؤرد هذه القصة الطريفة حيث كان كاتب هذه السطور احد شهورها، ففي منتصف الستينات من القرن الماضي والاربع عام 1976 حصلت مشادة كلامية في اجتماع لقيادة المعارضة آنذاك بين جلال طالباني والسيد ابراهيم العلوي الامين العام للحزب «الشعبي العراقي» القادة الكردية، جراء اتهامه لاجل الجلال بأنه جاسوس للمخابرات البريطانية، فجاء رد طالباني على هذه التهمة متاخراً عدة اسابيع، ولكن ليس بالذاع عن نفسه وإنما بالانتماء من ابراهيم علوي، فاختار عادل عبد المهدي الذي كان عضواً عادياً وطارناً في الحزب الذي يقوده ابراهيم علوي، لتأسيس حزب شعبي بديل اسمه «وحدة العربيين العراقيين» ومدد بالمال والأضواء ونفخ في صورته وسوقه في الساحل العراقي والعربية، ومن لا يعرف عادل عبد المهدي فهو بعثي سابق قد برادة من الحزب عام 1964 ليجنّب الاعتقال، لم تتقل بين العديد من الاحزاب السياسية لينتهي به المطاف الى اخر يسعي يوش لتعميم اجواء من التفاؤل لويحي بان الحكومة الجديدة حال الاعلان عن تشكيل للعربيين المحلي السحري، ليوحي احتياجياتهم ويحلل من العراق قضية لا تخرج من المصباح الانبار، ويوش ذاته لا يريد ان تفتوته الفرصة ولا يساهم في هذه البكبة، فآخذ يردد بان تشكيل حكومة وحدة وطنية عراقية جديدة سيكون نقطة تحول تحول بغداد تولى مسؤولياتها ومهمة لا راهبين، على الجانب الاخر يسعي يوش وزير دفاعه واسفيلد، فقد توقع ان يتلقى خلال الاسابيع المقبلة توصيات من القادة العربيين العراقيين في العراق، بشأن خفض عدد القوات الأمريكية بعد تشكيل الحكومة العراقية الجديدة، ولم تقوت كوندوليزا رايس الفرصة ايضا، فاعتبرت «ان تشكيل الحكومة نصرا للعالم، وسيدعيا للمزيد من الاحزاب السياسية في العراق»

واستلمت هذه المشاهد المفصلة وتعزيرا لاجواء التفاؤل، لا بد من ايجاد طريقة للقائمة من فسح القائمة او على الأقل هن مكانتها امام العراقيين، ويبدو ان الاحتلال لم يجد طريقة اخرى غير العرف على اسطوانة المفاوضات المشروحة بين المقاومة وقوات الاحتلال، وقد اوكل الاحتلال هذه المهمة الى جلال طالباني، الذي اعلن بوسائل مختلفة قبل ايام عن وجود مفاوضات تجري بينه وبين سبعة فصائل من المقاومة الوطنية العراقية، من اجل تخليته عن السلاح وفخوله في العملية السياسية، ان بدون اقناع العراقيين بان عهد المقاومة المسلحة قد انتهى وان المقاومة انفسهم اقتنعوا بهذه الحقيقة فان كل ما صنعه الاحتلال سينجح حتما.

واختار جلال طالباني للمهام بهذه المهمة لم يأت من فراغ، فالرجل على باع طويل وله سوابق مشهودة في هذا المجال، وخاصة فيما يتعلق بفترة احزاب وتنظيمات سياسية وهمية، او صنعها من قبل عناصر



## رأي القدس 19

## نصيحة إلى حماس

## محمد كريشان

في كل الحركات السياسية قيادات لا تتشابه بالضرورة، منها من يوصف بتلك الأوصاف التقليدية من قبيل المعتدل والمتشدد، ومنها ما يتغير أحيانا حديثاً أو أجنحة أو تيارات داخل هذه الحركات بحيث لا يكون تصريح هذا القيادي أو ذاك ملزماً ليا لها طاملاً أنه لم يصدر عن اطرها التنظيمية المعروفة. وحركة حماس في هذا السياق ليست استثناءً بالتاكيد ولكن لأن كل الأضواء مسلطة عليها في كل شاردة وواردة، سواء حكومة فلسطينية تترعها أو كحركة لها أنشطتها في الخارج، وجب عليها، كما نرى، أن تكون أكثر حصافة ورسالة حتى لا تمد التبرصين بها بزخيرة إضافية ضدها وهي التي لا تتوزعهم أصلاً.

ما كنت لأخبر هذه النقطة لولا تعدد التصريحات والتصرفات غير الموقفة بالمرّة لأحد قيادي حماس البارزين هو محمد نزال، فإذا ما استثنيتنا «عقدة» خالد مشعل في خطابه الملتبب في دمشق قبل أسابيع قليلة وهو الذي كان يعرف عموماً بأنه هادئ وتصالحي في أحاديثه، وما عقبه من موجات مؤسفة بين أنصار حركتي فتح وحماس في الأراضي الفلسطينية، فإن نزال يكاد يصيح المحتر في حماس كل ما هو مستغز في تصريحات قيادات حماس في الخارج وهو هنا أحد امرين: ان ما أنه أخوتول أو مكلف بذلك مع ما يتبع ذلك ما استنتاجات تقرض نفسها وما أنه يتصرف هكذا من وحي اجتهاداته الشخصية مما يستوجب لفت انتباه إخوانه له من مخاطر ذلك.

ما استدعي هذا الحديث هو ما حصل في الدوحة الأسبوع الماضي في «مؤتمر كمبركة الشعب الفلسطيني» عندما وقف أدهم بنهف بكل عفوية وانذاع تأييدا للحديث عن ضرورة الصالحة الوطنية الفلسطينية «كنا في الثورة عباس، كنا في المنهج حماس»، فالتفت إليه نزال شراً مستكثراً ونهده بصوت مسموع «يايئ عباس...يايئ عباس!؟» فسأد جاً ثقيلاً بل مصححه أحد من الحضور، نزال نفسه صرح لجزيرة «الشرق» القطرية قبل اسابيع بأن الحركة تعززت أن تشكو إلى القاهرة (مكدا) ما وصفه بالعرقلة الرئيس محمود عباس بتصرفات الحكومة، وهي نفس الصحيفة التي صرح لها قبل يومين بأن سفارات فلسطين في الخارج في سفارات لفتح وليس للشعب الفلسطيني، وأنه لا بد من تصحيح ذلك، والسيد نزال لم يصححها هذه، وربما غيرها ما أطلع عليه، يذكرني بأول مرة رأيتها فيه عام 1992 وكان ذلك في تونس عندما انطلقت وقتها في المقر السابق لقيادة منظمة التحرير محادثات تنسيقية بين فتح وحماس، كان الصحافيون في يهود احدى الفيلات ينتظرون تسلم البيان الختامي لهذه المحادثات الذي كانت السكرتارية تلعب نسخته النهائية بعد كل التعديلات. التقت يومها السيد نزال لأدهم قائل بما يحزم: «ذهب هناك فما أدرك أنهم لم يخبروا لفظاً أو جملة؟» قلت في نفسي غرشة الذي كان مدافعاً لا يهدأ ضد القيادة الفلسطينية بعد أن فرضت حقبة والاتقاد خاصة حتى أن فرضت حقبة الخارجية على السيد محمود الزهار لغة تصالحية أنيقة لم يكن متعوداً عليها من قبل، أما الخوف الأشد فهو أن تكون اللهجة التي يتحدث بها نزال حماساً وقياديين.

في هذه الحالة تكون حماس للأسف الشديد قد بدأت تسكر بؤورها الأخرى حتى بدأت تفقد بعض توازنها الذي يعصفه أكثر ربما تدافع الكثيرين للتمسك بمعها والنفخ فيها دون كلمة صدق ومصارحة مفيدة لها وللقضية التي عانت الكثير من المكسات والمزايدات ولم يعد ظهر هذا الشعب الصبور المشابر يتحمل المزيد منها. فلتقف الحركة قليلاً بعيداً عن صخب المؤتمرات التضامنية المماسية لتقيم خطابها وتصريحات قياديين بنفس سياسي مسؤول حتى لا تبذل الحركة رصيدها بجزءاً وتفق بسرعة الغيورين الحقيقيين الراغبين فعلاً في نجاحها.

مثل البحرين نفسها امام استحقاق دولي حقيقي، ولن تستطيع حماية المذهبين كما تفعل الآن، أو اعتقال الأطفال والشباب والزج بهم في غياب السجون، كما تشهد عليه زئزانات التعذيب التي أمثلت مجدداً بسجناء الرأي، من ما مطلوب من نشطاء حقوق الانسان في الدول الأعضاء تصعيد فعاليتهم المدنية، والسعي للوصول الى العالم الخارجي لتوضيح حقيقة ما يجري في بلدانهم لكي لا يبقى الآخرون ضحايا التضليل الاعلامي والدعائي للحكومات التي تمتلك ثروات هائلة تساعدها على شراء المواقف وتضليل الآخرين. وقد اعترفت وزارة الخارجية الأمريكية في لسان الناطق باسمها، شون ماكورميك، بان بعض الاعضاء الذين انضخوا للاسبوع الماضي لعضوية المجلس «ليسوا ملتزمين بحماية حقوق الانسان»، ولكنه اعتبر المجلس «خطورا بدون شك اذا قورن بالمفوضية السابقة»، واعتبر المسؤول الأمريكي ان الامتحان الحقيقي سيكون مدى قدرة المجلس على القيام بعمل فعال في الشهور المقبلة للتصدي لشاكل حقوق الانسان داخل في العالم.

برغم ما قيل، هناك بناك أمة لم يتخبر الوضع، ففي الوقت الذي تشعر فيه الدول القمعية التي انتخبت للمجلس بانها حققت كسباً اعلامياً، فانها في الوقت نفسه، تعرف ان تلك العضوية استحقاقات كبيرة سوف تصاحبها بما قارب، عندما تتعرض للرقابة الدولية بسبب غشوتها، وتطالب بفتح ملفاتها الحقوية، وذلك يشعر بعض نشطاء حقوق الانسان بان امكان تصعيد الضغوط على الحكومات المنتخبة التي تواجه احتمالات الطرد اذا ثبت انها مستمرة في تجاهل حقوق مواطنيها، ويعتزم نشطاء حقوقيون في بلدانهم، مستغفدين مما محاصرة حكوماتهم لاجبارها على فتح سجلاتها السوداء والسماح بالرقابة الدولية عليها. هؤلاء النشطاء، برغم استيائهم من صعود حكوماتهم الى المجلس الدولي، يعترمون تكثيف فعاليتهم لتعريس ثقافة حقوق الانسان في بلدانهم، مستغفدين مما يعقدونه «حصانة دولية»، لهم في ظل الازواح الجديدة، فعم تقوية تبادل المعلومات والمعرفة لم تعد الانظمة القمعية قادرة على الاستمرار في سياساتها القمعية التي تسحق له بممارسة الانتهاكات الفظيعة وفي مقدمتها التعذيب الوحشي بحق المعارضين، بدون التخصية من ردة فعل دولية غامضة، فعضوية مجلس حقوق الانسان سلاح ذو حدين، وباستطاعة الناشطين الاستفادة القصوى من وجوده بالتشهير عن سواعد الجذ وفتح ملفات حقوق الانسان في بلدانها على اوسع نطاق، والمطالبة بمحاكمة المذنبين، واطلاع العالم على السجلات السوداء لانظمتها في التعامل مع المعارضين.

\* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

التوافق بالنمط الذي تم في تشكيل المجلس بادرة ذات حدين، كما اشرفنا، فهي وان حققت قدراً من التوازن، الا انها اتت الى صعود دول لها سجل اسود في الانتهاكات الخطيعة لحقوق الانسان، الامر الذي يثير تساؤلات مهمة حول مدى قدرة هذا المجلس على ادارة الملف الحقوقي الدولي، ومن المؤكد ان المساومات التي أضعتت أداء المفوضية في السابق سوف تؤدي الى اضعاف المجلس هذه المرة، خصوصاً ان الاعضاء هي التي سوف تختلط للمجلس وسياساته، ان ليست هناك سياسات هي آليات واضحة متفق عليها، بل ان الدول الاعضاء هي التي سوف تهندس الوضع بما يلائم مصالحها، وهل من المغول ان تشترع هذه الدول سياسات تدبئها لاحقا؟ منظمة هيون من رايس ووج الأمريكي لعبت دوراً في الاعداد للمجلس، ولكنها هي الاخرى مزجة جنبا من تركيبة هذا المجلس، وقد ابدى مسؤولوها اعتراضاً كبيراً لان الجهات المكلفة بوضع سياسات انتخاب الاعضاء لم تلتج معايير لعضوية، ولم تفتح سجلات الدول التي تتصلح مع الاعضاء، ولو كانت هناك معايير واضحة لما استطاعت دول مثل البحرين والسعودية وتونس الفؤز ببقاء في المجلس الجديد، منظمة هيون رائيس وهي منظمة مفتحة ملفات الدول التي رشحت نفسها لعضوية المجلس، وفقاً لمعايير المنظمة، فثلث دول كثيرة ذات المصالح، وبهذا أصبحت المشكلة في تلك حيزت الاعراب، ومنها الدول الثلاث المذكورة، مع ذلك حازت السعودية والبحرين عن المنظمة الآسيوية (13 عضواً من بين 18 دولة)، ولشجع على التفويض الآسيوية بالاحباط أيضاً لأن النشاط الذي قامت به في الشؤون الاخرى لنزع الدول ذات السجل الأسود من الفؤز يعاقبها من قبل المفوضية، وبهذا أصبحت المشكلة في المجلس العربية، تجري مفاوضات مع السفير الأمريكي في بغداد زباني خليل زاهد تم في منقلبة معينة من بغداد، وقال هذا الممثل، قد شاركتا في حوارات مع السفير الأمريكي، وأن اول لقاء تم في عمان ثم لحقته لقاءات متاخراً عدة اسابيع، ولكن ليس بالذاع عن نفسه وإنما بالانتماء من ابراهيم علوي، فاختار عادل عبد المهدي الذي كان عضواً عادياً وطارناً في الحزب الذي يقوده ابراهيم علوي، لتأسيس حزب شعبي بديل اسمه «وحدة العربيين العراقيين» ومدد بالمال والأضواء ونفخ في صورته وسوقه في الساحل العراقي والعربية، ومن لا يعرف عادل عبد المهدي فهو بعثي سابق قد برادة من الحزب عام 1964 ليجنّب الاعتقال، لم تتقل بين العديد من الاحزاب السياسية لينتهي به المطاف الى عضو قيادي في حزب عبد العزيز الحكيم ويصبح نائباً لرئيسه، الجمهورية جلال طالباني، اما قصة جلال مع فؤاد معصوم الذي أصبح عضواً في البرلمان ورئيس لجنة صياغة الدستور واصبحت امينته وزيرة في حكومة الجعفري، فقد استدعاه جلال من القاهرة في العام 1974 ليحلّق منه تياراً سياسياً في الساحة الكردية ليوطفه بعد عدة شهور في تشكيلة حزبه «الاتحاد الوطني الكردستاني»، والرجل، اي فؤاد معصوم لم يكن حينها لا في العير ولا في النفير، كما قام جلال في هذه الفترة والفترة اللاحقة في الثمانينات بخلق احزاب كردية اخرى بعد انهيار حزب بارزاني عام 1975 وظلها لصالحه، ثم تعدى جلال حدود العراق ليزرع احزاباً كردية في سورية وتركيا وايران.

هذا الاستطاد له ما يبرره فهو قد يساعد على فهم حقيقة المسرحية الجديدة التي بنو جلال عرضها على الجمهور العراقي، ولا يستبعد ان يبدأ فصلها الاول باطلاة منه على وسائل الاعلام وفي صحبته شخصياً، او من اسافرة ا لوجه من شاكلة عادل عبد المهدي اي فؤاد معصوم، او من عناصر مفسومة من احزابها او من اخطار الانبساط باجهزة مخابرات عربية او دولية، ليعلن كل منهم باسم فصيل من المقاومة تخليه عن السرايا وانضمامه الى العملية السياسية، وقد بدأت اجهزة الاعلام بالذاعية لآراج هذه المسرحية بالشكل المطلوب، فعلى

## هل ستحمل الحكومة الجديدة المصباح السحري للعراقيين؟

## عنوي القلمجي \*

سبيل اللثال لا الحصر فإن جديدة «الشرق الاوسط» ذات الاتجاه المؤيد لأمريكا والمولدة من السعودية، قد نكرت حثوةً ساذجة ادعت فيها بان ممثل عن مجموعة بارزة للمقاومة العراقية»، او كما سمئتها الجريدة النكثورة «الجمهورية السورية للمقاومة العراقية»، اجري مفاوضات مع السفير الأمريكي في بغداد زباني خليل زاهد تم في منقلبة معينة من بغداد، وقال هذا الممثل، قد شاركتا في حوارات مع السفير الأمريكي، وأن اول لقاء تم في عمان ثم لحقته لقاءات متاخراً عدة اسابيع، ولكن ليس بالذاع عن نفسه وإنما بالانتماء من ابراهيم علوي، فاختار عادل عبد المهدي الذي كان عضواً عادياً وطارناً في الحزب الذي يقوده ابراهيم علوي، لتأسيس حزب شعبي بديل اسمه «وحدة العربيين العراقيين» ومدد بالمال والأضواء ونفخ في صورته وسوقه في الساحل العراقي والعربية، ومن لا يعرف عادل عبد المهدي فهو بعثي سابق قد برادة من الحزب عام 1964 ليجنّب الاعتقال، لم تتقل بين العديد من الاحزاب السياسية لينتهي به المطاف الى اخر يسعي يوش لتعميم اجواء من التفاؤل لويحي بان الحكومة الجديدة حال الاعلان عن تشكيل للعربيين المحلي السحري، ليوحي احتياجياتهم ويحلل من العراق قضية لا تخرج من المصباح الانبار، ويوش ذاته لا يريد ان تفتوته الفرصة ولا يساهم في هذه البكبة، فآخذ يردد بان تشكيل حكومة وحدة وطنية عراقية جديدة سيكون نقطة تحول تحول بغداد تولى مسؤولياتها ومهمة لا راهبين، على الجانب الاخر يسعي يوش وزير دفاعه واسفيلد، فقد توقع ان يتلقى خلال الاسابيع المقبلة توصيات من القادة العربيين العراقيين في العراق، بشأن خفض عدد القوات الأمريكية بعد تشكيل الحكومة العراقية الجديدة، ولم تقوت كوندوليزا رايس الفرصة ايضا، فاعتبرت «ان تشكيل الحكومة نصرا للعالم، وسيدعيا للمزيد من الاحزاب السياسية في العراق»

واستلمت هذه المشاهد المفصلة وتعزيرا لاجواء التفاؤل، لا بد من ايجاد طريقة للقائمة من فسح القائمة او على الأقل هن مكانتها امام العراقيين، ويبدو ان الاحتلال لم يجد طريقة اخرى غير العرف على اسطوانة المفاوضات المشروحة بين المقاومة وقوات الاحتلال، وقد اوكل الاحتلال هذه المهمة الى جلال طالباني، الذي اعلن بوسائل مختلفة قبل ايام عن وجود مفاوضات تجري بينه وبين سبعة فصائل من المقاومة الوطنية العراقية، من اجل تخليته عن السلاح وفخوله في العملية السياسية، ان بدون اقناع العراقيين بان عهد المقاومة المسلحة قد انتهى وان المقاومة انفسهم اقتنعوا بهذه الحقيقة فان كل ما صنعه الاحتلال سينجح حتما.

واختار جلال طالباني للمهام بهذه المهمة لم يأت من فراغ، فالرجل على باع طويل وله سوابق مشهودة في هذا المجال، وخاصة فيما يتعلق بفترة احزاب وتنظيمات سياسية وهمية، او صنعها من قبل عناصر

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كي يو

هاتف: 8008 741 0208-6 (خطوط) -

فاكس: 8902 741 0208 أو 7637 748 0208

مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول - مقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع - الرباط، هاتف/فاكس: 770594(212 37)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928(9626)

مكتب باريس: هاتف - فاكس: 420 57364(331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637

Email: alquds@alquds.co.uk \* Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London,

New York and Frankfurt

by Al Quds Al-Arabi

Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East,

North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN